من رصاص ويجعلوه في تابوت من نحاس ويجعلوا التابوت في البنيان
وقالوا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين يوم القيامة فيعلم
من يفتح عليهم خبرهم حين يقرأ الكتاب ففعلوا ذلك وبنوا عليه وبقي
دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وقد حكى
الله تعالى عنهم انهم لما اووا الى الكهف فقالوا اي عقب استقرارهم ربنا
آتنا من لدنك اي من عندك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن
من عدوك وهيئ لنا من امرنا اي من الامر الذي نحن عليه من
مفارقة الكفار رشدا الرشد والرشد والرشاد نقيض الضلال وفي
تفسير اللفظ وجهان الاول التقدير اي هيئ لنا امرا ذا رشد اي حتى نصير
بسببه راشدين مهتدين الثاني اجعل امرنا رشدا كله كقولك رأيت
منك رشدا ولما اجابهم سبحانه وتعالى عبر عن ذلك بقوله تعالى فضربنا
اي عقب هذا القول على اذانهم بمنع السماع اي انمناهم نومة لا
ينبههم الاصوات الموقظة فحذف المفعول الذي هو الحجاب كما يقال بنى
على امرأته يريدون بنى عليها القبة ثم بين تعالى انه انما ضرب على
اذانهم في الكهف اي المعهود وهو ظرف مكان فكذلك قوله تعالى
سنين ظرف زمان وقوله تعالى عددا اي ذوات عدد يحتمل التكثير
والتقليل فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده كقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة
من نهار وقال الزجاج اذا قل الشيء فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد
واذا كثر احتاج الى ان يعد ثم بعثناهم اي ايقظناهم من ذلك النوم
لنعلم اي علم مشاهدة وقد سبق نظير هذه الاية في القران كثيرا منها
ما سبق في سورة البقرة الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
وفي آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وقد نبهنا على ذلك
في محاله اي الحزبين اي الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى لما لبثوا امدا

واختلفوا

واختلفوا اي الحزبين المختلفين فقال عطاء عن ابن عباس المراد بالحزبين
الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك ورأى اصحاب الكهف
والملوك حزب وقال مجاهد الحزبان من الفتية ان اصحاب الكهف
لما انتبهوا اختلفوا في انهم كم لبثوا ويدل له قوله تعالى قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فالحزبان هما
هذان وكان الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هم الذين علموا ان لبثهم
قد تطاول وقال الفراء طائفتين من المسلمين في زمان اصحاب الكهف
اختلفوا في مدة لبثهم تنبيه احصى فعل ماض اي ايهم ضبط امدا اوقاتا
لبثهم واما من جعله افعل تفضيل فقال في الكشاف ليس بالوجه السديد
وذلك ان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ونحو اعدى من الجرب
وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع
فكيف به ثم قال تعالى نحن اي بما لنا من العظمة والقدرة الباهرة نقص
عليك يا اشرف الخلق نبأهم اي خبرهم العظيم قصا متلبسا بالحق اي الصدق
انهم فتية اي شباب امنوا بربهم اي المحسن اليهم الذي تفرد بخلقهم ورزقهم
ثم وصفهم الله تعالى بقوله وزدناهم بعد ان امنوا هدى بما قذفناه في
قلوبهم من المعارف وربطنا على قلوبهم اي قويناها فصارت حافظة لما فيها من
القوى مجتمعا غير مبدد فكانت حالهم في جلوتها حالهم في خلوتها اذ
قاموا اي وقت قيامهم بين يدي الجبار دقيانوس من غير مبالاة به
حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام فقالوا ربنا رب السموات
والارض وذلك لانه كان يدعو الناس الى عبادة الطواغيت فثبت
الله تعالى هؤلاء الفتية حتى عصوا ذلك الجبار واقروا بربوبية الله
تعالى وصرحوا بالبراءة من الشرك والانداد بقولهم لن ندعوا من
دونه الها لان ما سواه عاجز والله لقد قلنا اذا اي اذا دعونا من

Copyright © King Saud University